

* مهمة المشرف

أولاً: توجيه الطالب إلى المنهج العلمي في دراسة الموضوع ، النصح والإرشاد، والأخذ بيد الطالب إلى أن يكون باحثاً متميزاً.

ثانياً: استثارة مواهب الطالب وتنمية ملكته: لا ينبغي للمشرف أن يجعل الطالب دائماً مقلداً ، بل إنه يستثير مواهبه ، فقد يكون الطالب كله مواهب،

ثالثاً: إيجاد باحث له التفكير المستقل: لكن هذا التفكير لا يكون هكذا لا مسئول، إنما التفكير المستقل الملتزم بالمنهجية والموضوعية

فيجب على المشرف أن يوجد للباحث الذي يُشرف عليها تفكيراً مستقلاً ، ويجعله يُبين شخصيته، ويُبين فيها يذهب له، ويُبين رأيه، وإن كان فيه هناك خطأ فيوجهه، ويجعل له شخصيته المتميزة، وينمي فيه الاستقلالية وعدم التبعية، ولا يتدخل المشرف في كل شيء ، إلا إذا رأى خطأ واضحاً وبيناً سواء كان في منهجية البحث أو خطأ علمياً واضحاً جداً، فهذا يكون فيه الرأي للمشرف.

رابعاً: تربية الطالب على الأمانة والإخلاص، الأمانة العلمية، والإخلاص في البحث.

خامساً: إعطاء أيضاً الطالب الحرية التامة، وهذه تبع لقضية الاستقلالية وعدم التقليد، فتعطيه حرية تامة؛ لكي يتعود أنه يبحث، ويأخذ، ويعطي، ويحلل، ويمحص، ويجمع الأفكار، ويكون له رأي في ذلك، ويخرج بنتائج وتوصيات

سادساً: ينبغي عليه أن يبث الثقة في نفس الباحث: ولا يكون ذلك إلا باحترامه وتقديره، وبالعطف عليه، وبإعطائه الاستقلالية والحرية، فالباحث في حاجة ماسة للمشرف وخاصة في البدايات؛ لأنه يرى من مشرفه أنه ذو تجربة كبيرة وله باع واسع في البحث.

وقفة

تقول هذه الوقفة: أن الطالب الباحث، صاحب البحث، هو مسؤولية المشرف، وتحمل المسؤولية من قبل المشرف هي من الأخلاق الرفيعة حقيقة، وهذا الطالب هو أمانة في عنقك أنت أيها المشرف، ويحتاج هذا الطالب إلى أمور: الرعاية، رعايته كرايتك لابنك، العناية، تقويم الأفكار إبراز المواهب، التوجيه ، فإذا أنت هذه الأمور فالثمرة إنجاح البحث العلمي

فإذن: المشرف: مربّي، ومدرس، وموجه، ومشرف، وباحث

ما هي العلاقة بين المشرف وطالبه؟

أولاً: العلاقة لا بد أن تكون ودية، علاقة الأب بابنه

ثانياً: العلاقة لا بد أن تكون بالمحبة والتقدير والثقة المتبادلة

ثالثاً: لا بد من تنوع الأسلوب في التعامل مع الطالب : تارة بالإقناع، تقنعني أو أقنعك ، بالتشجيع ، بعض الأحيان بالحزم ، كذلك الرفق.

رابعاً: عدم استغلال الطالب في المصالح الشخصية: ينبغي أن يتورع المشرف، حتى لو أراد الطالب أن يقدم ما يقدم، فليقل له: وقتك وجهدك ومالك وتفكيرك اصرفه لبحثك يا بني، هذا الذي ينبغي من المشرف.

وأنا حينما أتحدث عن ذلك لا يعني أن المشرفين يفعلون ذلك، وإنما تحذير وتنبيه، وأيضاً ينبغي للطالب أن يبتعد عن هذا الجانب، وليعلم أن هذا الجانب مهم جداً وحساس.

كيف هي هذه المصالح التي تكون بين المشرف وطالبه؟

إما مثلاً تقديم خدمات أو طلب خدمات، أو مثلاً تسهيل بعض الأمور المادية، أو الإدارية أو الهدايا، أو أيّاً كان، لا شيء شخصي ولا علاقة شخصية، فعليه أن يبتعد عنه، لأن الأستاذ المشرف مهما كان حينما يُنصح بذلك لأنه قدوة، ويُشار إليه بالبنان أيّاً كان تخصصه

وهذا ليس فقط بين الطالب ومشرفه، حتى بين الطالب وأستاذه سواء كان في المتوسط أو الثانوي، أو في البكالوريوس أو في مرحلة الماجستير

والدكتوراه

❖ وصايا لطلاب العلم

أولاً: ينبغي أن يحرص الطالب على الاستفادة من المشرف: فتقتصر كل فائدة بكل أدب وبكل تقدير وبكل احترام، يعني كلما قدرت واحترمت وتأدبت وتلطفت وحرصت فقد يجعلك المشرف من خاصته، بل من أهله، وبالتالي سوف يعطيك كل ما عنده من تجارب ومن علم، وسوف يفتح لك قلبه وبيته ومكتبته، وسوف يحرص عليك كل الحرص، ويُتابعك كل متابعة، لكن لا يكون ذلك إلا بالخلق والأدب والحرص وبذل الجهد واحترامه وتقدير الأستاذ.

ثانياً: ينبغي التقدير والاحترام للمشرف، وعدم ضياع الأوقات.

ثالثاً: تحمل المشرف، قد يقسو كقسوة الأب على ابنه، قد يكون مثلاً متعب، قد يكون ذهنيته مشتتة، فما هو إلا بشر، فعلى الطالب أن يتحمل أستاذه ويصبر على مشرفه.

رابعاً: عدم الخجل، لا تخجل من معلومة أو من سؤال تحس أنك لا بد أن تسأله للمشرف، وبالتالي تكتمه في نفسك

* اختيار موضوع البحث

يكون الاختيار عن الرغبة، وبشيء مجهل، هذه مقومات الاختيار الصحيح لموضوع البحث. إحساس الباحث المُلح بوجود موضوع جدير بأنه يُبحث، وجدير بالدراسة، هذا الإحساس يسمى الإلحاح الداخلي، ويسمى الرغبة الذاتية، وبالتالي هذا الاختيار من الباحث سوف يجعل الباحث ذو شخصية في بحثه، أما إذا اختير له من قبل الغير، فسوف يكون ذو تبعية للغير حتى في ثنايا بحثه. فكل هذا يسمى الاختيار الشخصي للبحث.

الانطلاقة صحيحة لاختيار موضوع البحث، هو: الاختيار الشخصي من قبلك أنت، ما تهواه نفسك طبعاً وفق معايير. إذن اختيار الموضوع ينبعث من نفسك، شعور داخلي، اختيار ذاتي، وبالتالي هذا ينعكس أيضاً على بحثك، أو أنك تكون يوم من الأيام تقرأ، ومن كثرة القراءة والاطلاع، يمر عليك مشكلة بحثية، تمر عليك مشكلة تحس أنها ينبغي أن تُعالج، فهنا يأتيك شعور أنه لا بد أنني أبحث لكي أعرف هذه المشكلة، وتُحل هذه المشكلة.

فائدة مهمة

تُثبت الدراسات والتجارب أن أحسن البحوث تفوقاً وإبداعاً ونجاحاً، هي التي يختارها أصحابها، قد يُختار لك موضوع ويكون جيد وناجح، لكن الذي أنجح منه، وأفضل منه، وأحسن منه هو الذي أنت تختاره؛ لأنك سوف تبدع فيه.

الباحثون والدارسون ومن كتب عن منهج البحث، وعن كيف تكتب بحثاً أو رسالة يُحذرون من اعتماد طالب الدراسات العليا على غيره في اختيار الموضوع

يقولون: هذه طريقة خطيرة، فقد يُختار لك موضوع لا يوافق ميولك، ولا رغباتك، وإنما لأجل أن الطالب أدركه الوقت فيريد الخلاص، وبالتالي لن يعطي هذا الموضوع حقه

بعضهم يقول: نخلص وأتخلص، وأخذ هذا البحث، وهذا موضوع خطر، لو أنه بحث عادي ممكن، لكن بحوث الماجستير والدكتوراه لا، ينبغي أن يهتم بها ويكون الاختيار من قبل الطالب نفسه، ومهما أتى عند المشرف، فيوجهون توجيهات عامة.

بعض المشرفين يقولون: تعثر الطلاب، إذن ينبغي أننا نحرص على أننا نبحث له أو نختار له موضوع، لا. المتعثر هو سبب تعثر نفسه، ينبغي أن نعطيه فرصة مرة، مرتين، ثلاث، إلى أن يُختار هو، أما أن يُختار له موضوعه، فلا أرى أن ذلك مناسب.

وهذا أيضًا يُقدر بقدره، قد أرى موضوعاً ممتازاً، وأرى أيضًا طالباً ممتازاً وأرى أنه سوف يُبدع، وقد يوافق ميوله من خلال معرفتي للطالب هذا ممكن، أما هكذا خذ هذا الموضوع، وأعطيه الموضوع جاهز، ولا أدري عنه، هذه أيضًا شيء خطير، ويحذر الباحثون من ذلك **وذلك لأن بعض الطلاب يقول:** أهم شيء أنني أنهيت، وأخذ المرحلة الماجستير والدكتوراه، أنهيت، أيًا كان هذا الموضوع. **نقول له:** لا يا أخي، قف، هذه أمانة، أنت تحمل رسالة ماجستير أو دكتوراه، ينبغي أن تأخذها بحققها، وأنت محاسب على هذا الأمر. إذن من أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته على غيره، هذا خطير ولا ينبغي.

ما الطريقة العلمية في التوصل إلى اختيار عنوان البحث؟

الطريقة هي القراءة الواسعة، اختيار مجموعة من المصادر، حول تخصصك (أصول فقه، أو سيرة، عقيدة) تأخذ الكتب الكبيرة في التخصص والمصادر، وتحاول تقرأ وتقرأ، ثم القراءة وكثيرها يخرج بأفكار، هذه الأفكار والعناوين التي هي أحسن الحسن، وأفضل الأفضل، وأدق الأدق، يخرج بأفكار، تحتاج هذه الأفكار بعد ذلك إلى تمحيص ثم يختار أحسنها وأقواها، يشاور مشايخه، حتى طلابه يشاورهم، أساتذته، ومن له باع في التخصص.

فائدة مهمة جدًا

أقول: حسن اختيار الموضوع هو محور العمل العلمي الناجح، وعلى الباحث أن يضع في اعتباره أنه سوف يعيش مع ذلك العنوان أكثر من سستين أو ثلاث أو أربع

فاختر عنواناً محبباً للنفس، لا يكون ثقیل، وحينما أقول عنواناً في البحث العلمي عمومًا، لا يكون ذلك الموضوع أو تلك المسألة أو ما تريد أن تبحثه، يعني ثقیلاً على النفس، أو قد اختاره لك غيرك، فما يسير بينك وبينه تناغم وتوادم، اختر موضوع لأنه سوف يمسي- معك، ويصبح معك ويظهر معك، وينام معك حتى.

بعض الباحثين كان عنده ورقة عند رأسه، يقول: إذا جائني النوم تأتيني أفكار جميلة للبحث، فاليوم الثاني تذهب، فأقوم مباشرة وأدون لكي لا أنسى تلكم الأفكار.

تنبيه

اختيار الموضوع لا بد أن يكون له فائدة، سواء كانت تلكم الفائدة علمية أو اجتماعية، فيكون ذو قيمة علمية، بحيث إنه لو قرئ عُرف أن فيه تأصيلًا وفيه قوة علمية، وفيه قوة بحثية.

كذلك له أهمية من الناحية الاجتماعية، يعني يُفيد المجتمع، يُفيد الأكاديميين، يُفيد الجامعات، يفيد الدارسين وهذا إذا كان موضوعاً عامًا وإن كان هو متخصصًا من جانب إلا أنه عام من جانب آخر، فهذا يفيد الناس جميعًا، وإذا كان متخصصًا جدًا فإنه يفيد الباحثين، ويشنون على هذا الباحث خيرًا

فائدة:

قد تختار موضوعًا جذابًا ورائعًا، ولافتًا للنظر، ولكن بتبين لك بعد ذلك أنه لا يصلح لأن يكون موضوعًا لبحث طويل. فقد لا يصلح لأن يكون بحثًا طويلاً للماجستير أو الدكتوراه، وقد لا يصلح أن يكون بحثًا تنال عليه درجة علمية عالية. فليس كل موضوع يستهويك، وليس كل ما هو جذاب أيضًا يأخذك، بعض البحوث هي جذابة ورائعة، لكن تصلح لبحوث صغيرة، أو بحوث قصيرة، أو بحوث لترقية، أو بحوث مُحكمة في مجالات علمية، أما كرسالة علمية فقد لا تنفع في قضية أن يُنال عليها الماجستير الدكتوراه، وكذلك درجة علمية.